الثبات والتذبذب والتقبل والرفض في المعاملة الوالدية:
دراسة مقارنة في ثلاثة بلدان عربية

د. مصطفى عشوي (المغرب)
أستاذ الإدارة وعلم النفس. جامعة الملك فهد (السعودية)

أ. د. مروان دويري (فلسطين)
باحث في علم النفس العلاجي والطبي والتربوي

د. مها العلي (السعودية)
دكتوراه في علم النفس المعرفي

نبيلة خلال (الجزائر)
ماجستير في علم النفس الإكلينيكي

أ. جميلة آل سيار (الكويت)(*)
مشرفة البحوث التربوية بقطاع البحوث والمناهج
في وزارة التربية في دولة الكويت

الملخص:

يتعلق هذا البحث بموضوع التقبل والعقاب والثبات والتذبذب في ردود أفعال الآباء والأمهات نحو سلوك الأبناء في مواقف سلوكية محددة. وتعتبر هذه الدراسة التي أجريت في ثلاثة بلدان عربية، وهي الكويت والجزائر والسعودية - بحسب اعتقادنا - رائدة في مجال دراسة ثبات أو تذبذب ردود أفعال الآباء والأمهات نحو سلوك الأبناء. وقد اعتمدت الدراسة على جمع معطيات ميدانية من عدة مدارس التعليم الثانوي، وتم تحليل البيانات باستعمال عدة تقنيات إحصائية كالمتوسطات، واختبار «ت» وتحليل التباين. ومن أهم نتائج البحث أن أغلب ردود أفعال الآباء والأمهات نحو سلوك الأبناء تميل نحو الضبط والعقاب، وأن أعلى درجات الضبط والعقاب في ردود أفعال الآباء تتعلق بمخالفة تعاليم الدين والأخلاق ثم بأي سلوك مع الجنس الآخر بشكل يخالف رأي الأب، وأن الأمهات أكثر تقبلاً وتسامحاً من الآباء في تقبل سلوك الأبناء والبنات، وأن معظم ردود أفعال الآباء والأمهات نحو سلوك الأبناء والبنات، تتسم بالثبات، وأن الأمهات أكثر ثباتاً من الآباء في ردود الأفعال نحو سلوك الأبناء والبنات.

Parenting's Consistency and Inconsistency According to Children Views: A Cross-Cultural Study in Three Arab Countries

Mustapha Achoui (KFUPM) Marwan Dwairy (Palestine) Maha Al-Ali (Saudi Arabia)
Nabila Khallal (Algeria) Jamilah Al-Sayyar (Kuwait)

Abstract

The study deals with acceptance versus punishment and consistency versus inconsistency in parents' reactions towards their children's behavior in specific situations. The issue of parenting consistency/inconsistency in their reactions is relatively a new which was not studied in details according to our literature review. Thus, this study which was conducted in three Arab countries (Algeria, Kuwait and Saudi Arabia) is a pioneer study in our opinion. Data was collected from several high schools in the three countries. The results showed that most of the parents' reactions towards their children's behavior were characterized by punishment and control. It was shown that the highest scores of punishment and control were related to the behavior that deviates from religious and ethical principles and followed by any behavior with the other sex that in disagreement with the father opinion. Finally, the mothers were more consistent than fathers and they were more persistent than the fathers in their reactions.

(*)ننوه بمشاركة فريق بحث من قطاع البحوث والمناهج بوزارة التربية في دولة الكويت المكون من: جميلة السيار وعبير المقدم، سوسن حبيب الموسوي، صفاء الوراق ومريم فكري مع شكرنا وتقديرنا لوزارة التربية بدولة الكويت على موافقتها مشاركة الفريق المذكور في جمع البيانات وتبويبها.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 35 12/13/10 12:33:00 PM

مقدمة:

لقد كتبت دراسات ونشرت بحوث كثيرة حول التنشئة الاجتماعية، وأساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها في سلوك الأبناء عامة، وفي صحتهم النفسية خاصة. وقد ركزت أغلب الدراسات التي أجريت في العالم العربي على مراحل الطفولة الأولى، أي: قبل بلوغ الطفل سن الرشد، ولكن دراسة تأثير أساليب المعاملة الوالدية على سلوك المراهقين والمراهقات وعلى صحتهم النفسية محدودة جداً بحسب مراجعتنا للدراسات السابقة، واطلاعنا عليها في العالم العربي.

والمقصود بأنماط المعاملة الوالدية (Parenting Styles) في هذه الدراسة من الناحية الإجرائية: الأساليب التربوية التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم، وتنشئتهم اجتماعياً. وتتأثر أنماط المعاملة الوالدية بالثقافة السائدة في مجتمع معين (الدين، العرف والتقاليد واللغة والقيم)، كما تتأثر بعدة متغيرات شخصية تتعلق بالآباء أنفسهم كالسن والجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي. وتتأثر أيضا بمتغيرات ترتبط بالأبناء مثل الجنس وترتيب الولادة وغير ذلك من العوامل. أما مفهوم الثبات في المعاملة الوالدية فيقصد به في هذه الدراسة تشابه ردود أفعال الآباء والأمهات نحو أنماط السلوك التي يبديها أبناؤهم وبناتهم في حين يقصد بالتذبذب صدور ردود أفعال مختلفة أو متناقضة من الآباء والأمهات نحو أنماط سلوك الأبناء نفسها. ويقصد بمفهوم التقبل في هذه الدراسة الموافقة التي يبديها الآباء والأمهات لمختلف أنماط سلوك أبنائهم وبناتهم، بينما الرفض هو عكس ذلك.

لقد درس موضوع المعاملة الوالدية للأبناء من مختلف الجوانب، حيث أورد عشوي (2003) مثلاً مراجعة لبعض الدراسات السابقة المتعلقة بتأديب الأطفال في العالم العربي وغيره، وأوضح تشعب أنماط وأساليب إيذاء الأطفال وسوء معاملتهم من إساءة عامة إلى سوء معاملة جسدية، وسوء معاملة جنسية وسوء معاملة نفسية. واعتبر بعض الباحثين مثل الكتاني (2000) بالمغرب أن اتجاه القسوة نحو الأطفال شكل من أشكال الاتجاهات السلبية نحوهم، بينما أوضح حلمي (1999) في مصر أن من أهم العوامل التي ترتبط بالإساءة إلى الطفل: التفكك الأسري، وإحساس الطفل بالضياع وافتقاده للقدوة الحسنة التي تساعده على نضج شخصيته، وعلى التفاعل مع الجماعات المرجعية المحيطة به. أما مرسي (2001) فقد خلص في مصر أيضاً إلى أن الأسرة التي لا تحقق الأمن النفسي والاجتماعي للطفل يمكن أن تجعله يهرب إلى الشارع ليقضي فيه أغلب وقته. ووجدت النيال (2002) أن «الذكور أكثر إحساساً بتسلط الأم من الإناث. فالذكور بطبيعتهم يتسمون بالنشاط الزائد، والعدوانية، على عكس الإناث اللائي يتسمن بالهدوء، لذلك فإن الطفل الذكر يشعر بتسلط أمه التي تحاول بدورها جاهدة فرض سيطرتها عليه كمحاولة للحد من عدوانه ومن نشاطه الزائد منعاً لانخراطه في أنواع معينة من السلوك اللاسوي» (ص247).

وبخصوص العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية والصحة النفسية، أورد عشوي ودويري والعلي (2006) عدة دراسات غربية وعربية، حاولت إقامة علاقة بين مختلف أنماط المعاملة الوالدية والصحة النفسية وسلوك الأبناء وذلك مثل فوروارد (Forward, 1989) وبومريند (Baumrind, 1991) وبغنر (Bigner, 1994) ووينار (Wenar, 1994)،

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 36 12/13/10 12:33:01 PM

وصنف أغلب الباحثين مثل بومريند (Baumrind, 1991) أنماط المعاملة الوالدية إلى ثلاثة أنماط أو أساليب، وهي:

1. النمط الديمقراطي: (Authoritative Style) وهو أسلوب يأخذ بعين الاعتبار رأي الأولاد، ويصل معهم إلى حلول وسط تراعي الطرفين.
2. النمط التسلطي: (Authoritarian Style) وهو تعامل سلطوي أو تسلطي يفرض فيها الأهل رأيهم دون مراعاة رأي الأبناء.
3. النمط المتساهل: (Permissive Style)، وهو تعامل يبيح للأبناء أن يسلكوا كما يشاءون بحرية دون فرض سلطة الأهل عليهم.

وعليه، فقد ربط معظم الباحثين في الغرب - كما أشير أعلاه - بين النمط التسلطي في المعاملة الوالدية واضطراب الصحة النفسية لدى الأطفال، والأبناء، بصفة عامة. فقد أشار بيكر منذ (Beker, (1964 إلى أن عدوانية الآباء وشدتهم في المراقبة تؤدي إلى اضطراب نمو وعي الأطفال، وتساعد على نمو العدوانية ومقاومة السلطة لديهم. وربطت دراسات غربية أخرى النمط التسلطي في معاملة الأبناء بعدة اضطرابات وجدانية وسلوكية مستقبلية يواجهها الأبناء، ومن بينها مختلف أنماط الإدمان، مشكلات في إقامة علاقات ودية، اكتئاب، انخفاض تقدير الذات، انخفاض في اتخاذ المبادرة، وصعوبات في عملية اتخاذ القرارات (Forward, 1989, Whitfield, 1987; Wenar, 1994, Bigner, 1994; Baumrind, 1991).

وبالمقابل، فقد تبين أن النمط الديمقراطي في معاملة الأبناء ارتبط بانخفاض الاضطرابات النفسية والسلوكية مقارنة بالأطفال الذين تمت معاملتهم بالنمط التسلطي أو المتساهل، كما أشار إلى ذلك بوري ولويزل وميسكنيز ومولير (Buri, Louiselle, Misukanis, Mueller, 1988) و لمبورن ومانتس وستنبرغ ودورنبوش (Lamborn, Mants, Steinberg, Dornbusch, 1991) ووينار (Wenar, 1994). كما أن الأطفال الذين تمت معاملتهم بالأسلوب الديمقراطي كانوا أكثر أمناً وشعبية وتحصيلاً من الآخرين كما أشار إلى ذلك بوري وآخرون ، وكذلك وينار (Buri, et al., 1988; Wenar, 1994).

ولكن بعض الدراسات الميدانية الأخيرة قد أشارت إلى أن تأثير أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية للأبناء قد يختلف باختلاف الثقافات، كما يختلف عبر المجموعات العرقية حتى في البلد الواحد، وهذا ما أكده دويري (Dwairy, 2004) في دراستين له نشرتا له في فلسطين المحتلة، وأشار إليه هيل (Hill, 1995). كما وجد في بحث آخر أجراه ستاينبرغ وآخرون (Steinberg, Lamborn, Dornbusch, Darling , 1994) أن النمط التسلطي أكثر فائدة للأمريكيين الآسيويين من النمط الديمقراطي في موضوع التوافق والأداء الأكاديمي.

أما لونغ وآخرون (Leung, Lau, Lam, 1998) قد درسوا الأسر الصينية في هونغ كونغ وفي جمهورية الصين الشعبية، ووجدوا أن النمط التسلطي قد أثر إيجابياً في إنجاز (نجاح) الأطفال، بينما لم يكن للنمط الديمقراطي أي تأثير في الإنجاز)النجاح).

وعلى الرغم من أن أنماط سلوك الآباء قد تكون متشابهة عبر الثقافات فإن معناها

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 37 12/13/10 12:33:02 PM

وتأثيرها في الصحة النفسية للأطفال قد يختلفان بين الثقافات. فقد لاحظ راندولف (Randolph, 1995) مثلاً أن ممارسة النمط التسلطي في تربية الأطفال قد يقدر إيجابيا عند الأمريكيين الإفريقيين (الزنوج)، ويعتبر مرتبطاً بالاهتمام والحب والاحترام والحماية ومصلحة الطفل. وزعم توبين وآخرون (Tobin, Wu & Davidson, 1998) أن مفهوم غوان (guan) في اللغة الصينية يعني «التحكم أو السيطرة» ولكن له معان خفية إيجابية جداً مثل «الاهتمام» و«الحب».

وأكدت دراسات شاو (Chao, 1994, 1997) أن النمط الأبوي التسلطي له معنى إيجابي بالنسبة للأطفال الصينيين. وعليه، فإن تأثيره قد يكون إيجابياً. وأشارت هذه الباحثة إلى مفهوم لغوي صيني يمكن ترجمته إلى العربية بمفهوم «التدريب أو التوجيه»، وأشارت الباحثة إلى أن هذا المفهوم الصيني وإن يتقاطع مع مفهوم النمط التسلطي في الغرب إلا أن معناه بالنسبة للآباء وللأطفال الصينيين مختلف عما هو عليه المعنى في الغرب.

لقد أوردنا هذه الدراسات الغربية والشرق-آسيوية لنبين أن موضوع المعاملة الوالدية وعلاقتها بالصحة النفسية عند الأبناء ذو أبعاد ثقافية (دينية ولغوية وقيم وعادات وتقاليد ومعايير سلوكية) ينبغي أن تراعى عند تفسير النتائج الميدانية؛ إذ إن عدم مراعاة هذه الأبعاد قد يؤثر سلباً في عملية التفسير.

أما في البلدان العربية فيسود اعتقاد بأن النمط الأبوي التسلطي هو السائد، وأن له تأثيرات سلبية على صحة الأطفال والشباب في البلدان العربية، ومن ممثلي هذا الاتجاه شرابي (1984) الذي وصف المجتمع العربي على أنه مجتمع أبوي تقوم علاقاته العائلية على التزمت والسيطرة والخضوع. وأيده في هذه الرؤية وطفة (2003) من خلال وصفه للأمراض الاجتماعية والثقافية التي تعانيها المجتمعات العربية مثل التعصب و العنف بأشكالهما المختلفة، وبما ينطويان عليه من تهديد للوجود الحضاري والإنساني لهذه المجتمعات. وأهم العوامل المسؤولة عن الإشكالية التي تعيشها المجتمعات العربية اليوم من وجهة نظر وطفة (2003) هي بنية العائلة العربية وما تحتويه من عناصر مضادة للتغيير والبنية الدينية وما أفرزته من أصولية مسيطرة. وقد يكون أحد نتائج التعصب والعنف في التربية - بحسب اعتقاده - ما نشهده حالياً من انتشار لأفكار تدعو إلى الكراهية ورفض الآخر والتعبير العنيف عن الرأي خاصة لدى فئة الشباب في معظم المجتمعات العربية.

ولكن هذا الاعتقاد النمطي والمتحيز لوجهة نظر معينة قد تكون متأثرة باتجاهات فكرية (اديولوجية)، ولم يبرهن عليه بواسطة دراسات ميدانية موضوعية؛ الشيء الذي يتطلب فحص هذا الاعتقاد أو الافتراض أمبريقيا.

وفي الواقع، فقد أشارت نتائج دراسات ميدانية أجريت في بعض البلدان العربية إلى انتشار استعمال الآباء والأمهات للضرب، والعنف النفسي، وإيذاء الأطفال في مختلف الأعمار، وفي مختلف المستويات الاجتماعية، وهذا أحد أهم طرق التأديب في المعاملة الوالدية. ومن أمثلة هذه الدراسات، دراسة عن تأديب الأطفال في السعودية (عشوي،

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 38 12/13/10 12:33:02 PM

2003)، ودراسة أخرى عن مختلف أنماط العقاب النفسي والجسدي الممارسة من طرف الأمهات السعوديات (العلي، 1999) ودراسة في مصر من طرف (سيف الدين،2001)، ودراسة (المحروس، 2001) في البحرين، ودراسة كل من (الشقيرات والمصري، 2001) في الأردن، ودراسة (الكتاني، 2000) في المغرب، ودراسة قاسم ومصطفى، وكاظم وشاه سنة 1998 في الكويت (Qasem, Mustafa, Kazem & Shah, 1998)، ودراستان أجراهما دويري في فلسطين المحتلة (Dwairy, 1997, 1998).

أما بعض الدراسات التي حاولت إيجاد علاقة بين أنماط المعاملة الوالدية المختلفة والصحة النفسية للأبناء في البلدان العربية فتمثلت في دراسة (حطب ومكي، 1980) اللذين أشارا في دراسة لهما عن الشباب العربي، إلى أن أغلب الشباب يتبع تعليمات الوالدين في مختلف قضايا الحياة كالسلوك الاجتماعي وإقامة العلاقات مع الآخرين والزواج واختيار الوظائف والاتجاهات السياسية. كما أشار نفس الباحثين أن الشباب لم يتأذوا من النمط التسلطي بل هم مرتاحون لهذا النمط من الحياة. واتفقت نتائج دراسة رونالد وآخرون (1991) مع نتائج دراسة حطب ومكي فيما يخص جزئية معتقدات الأطفال وإدراكهم لأسلوب التنشئة المستخدم معهم من قبل الوالدين. فقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثيرات العقاب البدني والدفء المشترك للمربي، والمعتقدات الثقافية، على التوافق النفسي للأطفال في سانت كيتس بجزر الهند الغربية. وكانت عينة الدراسة (349) بنتاً وولداً تتراوح أعمارهم بين (9 إلى 16سنة) ينتمون إلى جميع الشرائح الاجتماعية والاقتصادية، وأوضحت نتائج هذه الدراسة أن الأطفال المشاركين في الدراسة من جميع الأعمار، ومن مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية يميلون إلى الاتفاق مع المعتقد الثقافي السائد، والمتمثل في أن الضرب من وسائل التربية الجيدة، وكانت عينة الإناث أكثر اتفاقاً مع المعتقد الثقافي السائد من عينة الذكور. إلا أن قناعات الأطفال بالعقاب البدني لا تأثير لها على العلاقة بين هذا العقاب والتوافق النفسي، فالتوافق النفسي للأطفال الذين يجمع بينهم الاعتقاد بأنه من الأفضل للآباء والأمهات أن يعاقبوا أطفالهم يختل بنفس الدرجة التي يختل بها التوافق النفسي للأطفال الذين لا يميلون إلى هذا الاعتقاد (Ronald, Kean & Covernoyer, 1991).

ووجدنا في نفس الاتجاه دراسة غرازيانو وآخرين (Graziano, Lindquist, Kunce, &Munjal, 1992) التي قارنت بين الثقافتين الهندية والأمريكية فيما يتعلق بالتعرض إلى العقاب البدني في مرحلة الطفولة، وتقويم ذلك العقاب والاتجاهات السائدة نحوه في تربية الأطفال على عينة من طلاب الكليات بقسم علم النفس في الهند والولايات المتحدة. وأظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة من الدولتين تعرضوا إلى العقاب البدني في طفولتهم، وكان تقويمهم له إيجابياً. ولم تكن هناك تأثيرات للجنس أو للجنسية وتفاعلهما على ذلك التقويم. وأشارت الاستجابات إلى أن أفراد العينة يشعرون بأن عقابهم كان مناسباً وأنه كان مؤثراً في تنبيههم إلى بعض الأمور المهمة، وأن اتجاهات الذكور نحو العقاب البدني أكثر إيجابية من الإناث.

ووجد عشوي (Achoui, 2004) أن للآباء والأمهات تأثيراً إيجابياً في دافعية الطلاب الجامعيين بالسعودية وتحصليهم الدراسي، مما يدل على تأثير العائلة العربية في سلوك

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 39 12/13/10 12:33:03 PM

الأبناء وتوافقهم حتى وهم في المرحلة الجامعية.

أما دراسة (طاهر، 1990) فقد هدفت إلى التعرف على الفروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بين فئتين، الأولى أقرب إلى السواء، والثانية أقرب إلى عدم السواء، وقد تم تحديد السواء من عدمه في هذه الدراسة من خلال إجابات أفراد العينة على مقياس الشخصية الذي استخدمه الباحث. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن فئة الأبناء الأكثر ميلاً إلى مظاهر عدم السواء من أفراد العينة أدركوا أحد عشر أسلوباً من أساليب المعاملة الوالدية على أنها مميزة لوالديهم هي: الاستحواذ، والضبط، والرفض، والإكراه، والتطفل، والضبط من خلال الشعور بالذنب، والضبط العدواني، وعدم الاتفاق، وتلقين القلق الدائم، والتباعد أو النبذ وانسحاب العلاقة، وتمثل هذه الأساليب النمط التسلطي في التنشئة.

وفي دراسة أجراها (حمزة، 1996) كان الهدف منها الكشف عن العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في: الرفض، والقسوة، وأسلوب بث القلق والشعور بالذنب، والأساليب الصحيحة في التنشئة، وبين شعور الأبناء بالفقدان، والذي يعني الشعور بالاغتراب وعدم التوافق الاجتماعي. وقد أظهرت الدراسة أن أفراد العينة - طلاب الصف الأول ثانوي - الذين يعانون مشكلات سلوكية يشعرون بالفقدان والاغتراب وعدم التوافق الاجتماعي أكثر من أفراد العينة الذين لا يعانون مشكلات سلوكية، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين المجموعتين في التعرض إلى أسلوب القسوة من قبل آبائهم لصالح المجموعة التجريبية وهم فئة الذين يعانون مشكلات سلوكية.

وتبين من دراسة أخرى أجراها (أمان، 2003) بهدف التعرف على بعض الخصائص النفسية والسلوكية (مركزية الذات، وجهة الضبط والحالة المزاجية) لعينة من الأطفال المساء معاملتهم ومعرفة الفروق في هذه الخصائص باختلاف نوع الإساءة (بدنية - نفسية) المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والمستوى التعليمي للوالدين و ظروفهم الأسرية ما يلي:

1 – وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال العاديين والمساء معاملتهم على أبعاد مركزية الذات (اجتماعية - مزاج - جسمية)، أبعاد وجهة الضبط (شخصي، النظام، إيديولوجي) لصالح الأطفال العاديين.

2 – وجود فروق في أبعاد الحالة المزاجية (القلق، الاكتئاب، العداوة، الحساسية، الاعتمادية، الإجهاد النفسي) لصالح الأطفال المساء معاملتهم.

3 – وجود فروق دالة بين الأطفال المساء معاملتهم بدنياً ونفسياً في بعد (الاكتئاب)، وكذلك في بعد الضبط الشخصي لصالح المساء إليهم.

4 – عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المساء معاملتهم للوالدين ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض والمتوسط على جميع أبعاد الدراسة (مركزية الذات، وجهة الضبط، الحالة المزاجية).

5 – عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المساء معاملتهم للوالدين ذوي المستوى التعليمي المنخفض، المتوسط على جميع أبعاد الدراسة (مركزية الذات، وجهة الضبط، الحالة المزاجية).

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 40 12/13/10 12:33:03 PM

6 – عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المساء معاملتهم لظروفهم الأسرية (مشاجرات أسرية، إدمان الوالدين، الطلاق) في مركزية الذات لصالح مجموعة الطلاق، وفي أبعاد الضبط الشخصي، تعديل النظام، ووجهة الضبط بمركزية الذات (الاجتماعية والمزاجية والجسمية) لصالح مجموعة إدمان الوالدين بينما في بعد الضبط الأيديولوجي لصالح مجموعة المشاحنات الأسرية. أما فيما يخص الحالة المزاجية فكان القلق، الاكتئاب، الأساسية، الاعتمادية، الإجهاد النفسي لصالح مجموعة المشاحنات الأسرية.

7 – عدم وجود تفاعل دال بين كل من نوع الإساءة، المستوى الاقتصادي للوالدين، المستوى التعليمي للوالدين في الحالة المزاجية، وجهة الضبط ومركزية الذات.

وعلى ضوء النتائج المذكورة أعلاه، فإننا نؤكد العلاقة العامة التي قد توجد بين الأنماط غير السوية في التنشئة والاضطرابات النفسية لدى الأبناء، خاصة فيما يتعلق بالإساءة البدنية والنفسية وما تحدثه من قلق واكتئاب وغَيْرة.

أما دراسة (الهنداوي، الزغول والبكور، 2003) في الأردن فقد قامت على مقارنة أساليب التنشئة الوالدية التي تقوم على الديمقراطية والتسلط والإهمال المدركة من قبل الطلبة، بين فئتي العدوانيين وغير العدوانيين، ومقارنة مفهوم الذات الأكاديمي عند هاتين الفئتين أيضاً، وتمت مقارنة أساليب التنشئة الأسرية ومفهوم الذات الأكاديمي بين الذكور والإناث، وتكونت عينة الدراسة من (446) طالباً وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظات جنوب الأردن نصفهم من العدوانيين والنصف الآخر من غير العدوانيين، وتم تطبيق مقياس أساليب التنشئة الوالدية ـ الديمقراطية، والتسلط والإهمال ـ في صورتيه (أ) للأب و(ب) للأم كما يدركها الأبناء، ومقياس مفهوم الذات الأكاديمي على أفراد عينة الدراسة الذين تم اختيار العدوانيين منهم من قبل معلميهم ومعلماتهم. وتم الاختيار العشوائي لعدد مماثل من الطلبة غير العدوانيين من نفس الشعب الدراسية التي تم اختيار العدوانيين منها، وتم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات، وتحليل التباين الأحادي، وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة:

1. وجود فروق بين درجات الطلبة غير العدوانيين والعدوانيين على مقياس أساليب التنشئة الوالدية التي تقوم على الديمقراطية؛ إذ أظهرت النتائج أن الطلبة غير العدوانيين يعاملهم الآباء والأمهات بأساليب ديمقراطية أفضل من تلك التي يعاملون بها الطلبة العدوانيين.
2. وجود فروق بين الدرجات التي حصل عليها الطلبة العدوانيون على مقياس أساليب التنشئة الوالدية التي تقوم على التسلط والإهمال، والدرجات التي حصل عليها غير العدوانيين، أي: أن الطلبة العدوانيين ذكوراً وإناثاً كانوا يعانون من تسلط وإهمال الآباء والأمهات أعلى من تلك التي يعامل بها الطلبة غير العدوانيين.
3. وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الطلبة غير العدوانيين والعدوانيين على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي، وكان المتوسط عند غير العدوانيين أعلى منه عند العدوانيين.
4. وجود فروق بين درجات الذكور والإناث على مقياس أساليب التنشئة الوالدية

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 41 12/13/10 12:33:04 PM

التسلطية، أي: كان إدراك الذكور لأساليب التنشئة الوالدية التسلطية التي يمارسها الآباء والأمهات عليهم أعلى من إدراك الإناث لتلك الأساليب.

5 ـ وجود فروق بين الإناث والذكور على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي؛ إذ كانت متوسطات درجات الإناث أعلى من تلك التي حصل عليها الذكور.

وتعرضت دراسة (سليمان والقضاة، 2004) إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والاكتئاب لدى عينة من أطفال الصف السادس الابتدائي، وخلصت إلى نتيجة مركزية ذات شقين: يتمثل الشق الأول في وجود علاقة دالة إحصائياً بين الممارسات الوالدية الميالة إلى النبذ والتحكم ونزوع الأطفال إلى الاكتئاب، فيما يتجسد الشق الثاني في ميل الأطفال الذين تتسم ممارسات والديهم حيالهم بالتساهل والتقبل إلى عدم الاكتئاب.

وفي دراسة (الغصون، 1992) حول العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال وأساليب التنشئة الوالدية التي يتعرض لها الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية. وجاءت النتائج على النحو الآتي:

1 ـ توجد علاقة سالبة بين السلوك العدواني والسواء كأسلوب من أساليب التنشئة الوالدية.

2 ـ لا توجد علاقة بين السلوك العدواني وكل من: التسلط، الإهمال وإثارة الألم النفسي.

3 ـ توجد علاقة موجبة بين السلوك العدواني لدى الأطفال وكلٍّ من التذبذب والتفرقة كأسلوب من أساليب التنشئة الوالدية.

4 ـ لا توجد علاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال والحماية المفرطة كأسلوب من أساليب التنشئة الوالدية.

أما دراسة دويري (Dwairy, 2004a) على عينة من المراهقين العرب فتشير إلى ارتباط نمط المعاملة الوالدية الديمقراطي ارتباطاً إيجابياً بمفهوم الذات وتقدير الذات وارتباطه بصفة منخفضة بالقلق والاكتئاب واضطرابات السلوك والهوية. وانتهى نفس الباحث إلى أن النمط التسلطي لم يرتبط بأي مشكلة من مشكلات الصحة النفسية المذكورة؛ مما يشير إلى عدم ارتباط النمط التسلطي ـ بالضرورة ـ باضطراب الصحة النفسية عند الشباب العربي. ولكن الباحث نفسه قد وجد في دراسة أخرى (Dwairy, 2004 b) أن الأطفال العرب الموهوبين يعانون سلبياً من نمط المعاملة الوالدية التسلطي؛ حيث وجد علاقة بين هذا النمط من المعاملة وانخفاض تقدير الذات وازدياد القلق والاكتئاب واضطراب السلوك والهوية لدى هذه الفئة من الأطفال.

وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة يتضح للباحثين:

1 ـ مدى انتشار مختلف أنماط العقاب الجسدي والنفسي في الأوساط الأسرية والعائلية العربية.

2 ـ ارتباط أنماط المعاملة الوالدية ومؤشرات الصحة النفسية عند الأبناء.

3 ـ عدم وضوح العلاقة بين مختلف أنماط المعاملة الوالدية ومختلف مؤشرات (متغيرات) الصحة النفسية.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 42 12/13/10 12:33:04 PM

4 ـ عدم وضوح العلاقة بين مختلف أنماط المعاملة الوالدية ومختلف مؤشرات (متغيرات) الصحة النفسية عند الذكور والإناث.

5 ـ لم تجر دراسات ميدانية مقارنة بين البلدان العربية لمعرفة مدى انتشار مختلف أنماط المعاملة الوالدية وتأثيرها في الصحة النفسية للأبناء.

6 ـ توجد علاقة سلبية مباشرة بين النمط الأبوي التسلطي والصحة النفسية.

7 ـ تأثير الثقافة بدلاً من أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية.

8 ـ دور الثقافة في بلورة الاتجاهات نحو مختلف أنماط المعاملة الوالدية.

وتدعو مثل هذه النتائج الخاصة بتأثير مختلف أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية للبناء في مختلف الثقافات الفردية والجمعية إلى فحص هذه العلاقة فحصاً أمبريقياً في مختلف البلدان العربية التي تنتمي في معظمها ـ نظرياً على الأقل ـ إلى الثقافة الجمعية، وإن تعرضت هذه الثقافة إلى تحولات وتغيرات جديرة بالتحليل والمتابعة؛ ذلك لأن النظرة النمطية للمعاملة الوالدية في البلدان العربية ماتزال سائدة عند بعض الباحثين الغربيين والعرب دون الاستناد إلى معطيات ميدانية. وقد توصل (عشوي ودويري والعلي، 2006) في دراسة ميدانية بالمنطقة الشرقية بالسعودية إلى أن مختلف أنماط المعاملة الوالدية تمارس على الأبناء والبنات بنسب متفاوتة. وأن ممارسة هذه الأنماط تتباين بتباين بعض المتغيرات الشخصية والديمغرافية للآباء والأمهات، وكذلك للأبناء. وأوضحت النتائج أن النمط المتساهل أسوأ أنماط المعاملة الوالدية؛ إذ يرتبط باضطرابات سلوكية واضحة، وبينت الدراسة عدم ارتباط النمط التسلطي باضطرابات في الصحة النفسية. واتضح أيضاً تعرض الذكور أكثر من الإناث للعقاب اللفظي والجسدي. وكشفت الدراسة أن الإناث يعانين اضطرابات الصحة النفسية أكثر من الذكور، وإن كان الذكور، أكثر معاناة للمشكلات السلوكية من الإناث.

وافترضت الكتاني، (2000) أن الاتجاهات الوالدية تختلف بحسب جنس الطفل حتى في الوسط الاجتماعي الواحد، وتوقعت أن تكون أكثر سلبية (حماية) مع الإناث، وأكثر إيجابية مع الذكور، مما ينعكس على درجة استعداد الطفل لتقبل مخاوف الذات؛ حيث ترتفع لدى الإناث مقارنة بالذكور في الوسط الاجتماعي الواحد. وتوصلت هذه الباحثة إلى أن الذكور أكثر شعوراً بقسوة وتسلط الآباء من شعور الإناث وخاصة في الوسطين الاجتماعيين: المرتفع والمتوسط بينما تبين أن الأمهات في الوسط المنخفض أكثر تساهلاً مع الذكور، وأن معاملة كل من الأم والأب أكثر ميلاً للتذبذب أو التذبذب (عدم الاتفاق) مع الإناث. أما دويري (Dwairy, 2008) فقد أشار إلى أهمية دراسة تأثير النمط المتقلب وعلاقته بالصحة النفسية لدى المراهقين والمراهقات.

ويتبين من مراجعة الدراسات السابقة التي استطعنا الحصول عليها أن موضوع الثبات والتذبذب في معاملة الأبناء والبنات (المراهقين والمراهقات) في مواقف سلوكية محددة من بين أهم الموضوعات التي لم تلق عناية كبيرة من الباحثين التربويين والنفسيين في العالم العربي، بل في العالم كله مع بعض الاستثناءات.

وعليه، فقد ارتأى فريق البحث الذي قام بهذه الدراسة التعمق في نوعية ردود أفعال

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 43 12/13/10 12:33:05 PM

الآباء والأمهات نحو بعض أنماط سلوك الأبناء (المراهقين والمراهقات)، وفي ثبات أو تذبذب هذه الردود وفي مدى ارتباط هذه الردود وثباتها أو تذبذبها ببعض المتغيرات الديمغرافية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية (مراهقون ومراهقات)، وكذلك للآباء والأمهات في كل من الجزائر والسعودية والكويت.

أهداف البحث:

1 ـ التعرف على اتجاه ردود أفعال الآباء والأمهات نحو بعض أنماط سلوك الأبناء (التقبل والتسامح أو الضبط والعقاب) في الجزائر والسعودية والكويت.

2 ـ التعرف على مدى ثبات ردود أفعال الآباء والأمهات نحو سلوك الأبناء في البلدان المذكورة.

3 ـ التعرف على مدى ارتباط بعض الخصائص الديمغرافية للآباء والأبناء بردود أفعال الآباء والأمهات وثباتها أو تذبذبها في البلدان الثلاثة (الجزائر والسعودية والكويت).

أسئلة البحث:

1 ـ ما اتجاه وردود أفعال الآباء والأمهات على سلوك الأبناء كما تدركها عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بالجزائر والسعودية والكويت؟

2 ـ هل توجد فروق دالة إحصائياً بين ردود أفعال الآباء (التقبل أو العقاب) نحو سلوك الأبناء والبنات في البلدان العربية الثلاثة (الجزائر، السعودية، الكويت)؟

3 ـ هل توجد فروق دالة إحصائياً بين ردود أفعال الآباء (الثبات أو التذبذب) نحو سلوك الأبناء والبنات في البلدان العربية الثلاثة (الجزائر، السعودية، الكويت)؟

4 ـ هل توجد فروق دالة ب إحصائياً بين ردود أفعال الأمهات (التقبل أو العقاب) نحو سلوك الأبناء والبنات في البلدان العربية الثلاثة (الجزائر، السعودية، الكويت)؟

5 ـ هل توجد فروق دالة إحصائياً بين ردود أفعال الأمهات (الثبات أو التذبذب) نحو سلوك الأبناء والبنات في البلدان العربية الثلاثة (الجزائر، السعودية، الكويت)؟

المجتمع الأصلي والمعاينة:

وزعت الاستبانة في عدة مؤسسات للتعليم الثانوي في ثلاث بلدان عربية وهي: الجزائر والسعودية والكويت. فإذا نظرنا لهذه البلدان العربية من الناحية الديمغرافية، فإننا نصنف الجزائر ضمن البلدان العربية كثيرة السكان (حوالي 32 مليون نسمة)، بينما السعودية متوسطة في عدد السكان (حوالي 22 مليون نسمة بما فيهم الأجانب)، أما الكويت فهي من البلدان العربية قليلة السكان (حوالي 2.5 مليون نسمة بما فيهم الأجانب). وقد تم جمع 1305 استبانات من طلاب وطالبات بعدة مدارس للتعليم الثانوي (الثانويات) بهذه البلدان بحسب ما هو مبين في الجدول أدناه:

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 44 12/13/10 12:33:05 PM

جدول (1) العينات في البلدان الثلاثة

البلد	حجم العينة	النسبة
الجزائر	336	25,7
السعودية	468	35,9
الكويت	501	38,4
المجموع	1305	100

لم تكن العينات التي أخذت من البلدان الثلاثة ممثلة للمجتمعات الأصلية، وهي عدد الثانويات بكل بلد، وعدد الطلاب والطالبات بهذه الثانويات، كما أن المعاينة لم تكن عشوائية بطريقة دقيقة إلا في الكويت، حيث وزعت وجمعت الاستبانات من مختلف المناطق التعليمية بالبلد. ويرجع سبب عدم الحصول على العينات الممثلة للمجتمع الأصلي في كل من الجزائر والسعودية إلى صعوبة القيام بذلك دون تعاون الجهات الرسمية في البلد المعني، مما يتطلب وقتاً طويلاً لتحقيق ذلك بسبب اتساع الرقعة الجغرافية في كل من الجزائر والسعودية.

وفيما يلي شرح مختصر لأسلوب المعاينة في البلدان الثلاثة:

1 - في الجزائر: كان تطبيق الاستبانة في الثانويات معتمداً على مستشاري التوجيه بالمدارس الثانوية (الثانويات)، وهم حاصلون على شهادة الليسانس (البكالوريوس) في علم النفس، ومتعودون على توزيع الاستبانات. أما عينة الدراسة فهي عينة قصدية حيث تم توزيع الاستبانات في سبع ثانويات موزعة على ثلاث ولايات (مناطق) وهي: الجزائر العاصمة والبليدة وبومرداس وكلها ولايات متجاورة تقع شمال البلاد وذات كثافة سكانية عالية وتتميز بطابعها الحضري عموماً وبطابعها الحضري والريفي معاً بالنسبة لبعض مناطق البليدة وبومرداس.

2 - في السعودية: وزعت الاستبانات في عدة مدارس ثانوية بشكل قصدي في كل من المدن الآتية: الرياض بوسط البلاد وجدة بغرب البلاد والدمام بشرق البلاد؛ وهذه أكبر المدن السعودية من حيث المساحة والكثافة السكانية.

3 - في الكويت: تم توزيع الاستبانات في المناطق التعليمية الآتية: الأحمدي، الجهراء، العاصمة، الفروانية، حولي ومبارك. وقد كانت المعاينة في الكويت عشوائية وممثلة للمجتمع الأصلي.

أدوات جمع البيانات:

لجمع البيانات المتعلقة بأهداف الدراسة تم تصميم مقياس لأنماط المعاملة الوالدية من طرف دويري (Dwairy, 2007) مستعملاً التحليل العاملي (Factorial Analysis) بهدف استخراج الصدق العاملي للمقياس. وفيما يلي وصف للمقياس المستعمل. ويتكون هذا المقياس من عشرين فقرة حيث يمثل كل زوج من الفقرات ما يلي:

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 45 12/13/10 12:33:06 PM

1 ـ رد فعل الأب أو الأم من حيث التقبل والتسامح أو إجراءات الضبط والعقاب نحو سلوك الأبناء والبنات في مواقف مختلفة كما يراه الشخص الذي يجيب.

2 ـ ثبات أو تقلب هذا الرد نحو نفس السلوك كما يراه الشخص المجيب أيضاً.

يهدف هذا المقياس إلى دراسة التسلط (الضبط والعقاب) والتذبذب أو الثبات في المعاملة الوالدية للمراهقين والمراهقات. ويتكون المقياس من قسمين متوازيين؛ يتعلق القسم الأول بردود أفعال الآباء نحو سلوك الأبناء والبنات، بينما يتعلق القسم الثاني بردود أفعال الأمهات نحو سلوك الأبناء والبنات. ويتكون كل قسم من 10 فقرات أو بنود تتعلق بالصراع (التناقض) بين الوالد أو الوالدة والمراهق أو المراهقة حول أنماط سلوكية مثل السلوك الاجتماعي، العلاقة بين الإخوة والأخوات، اللباس، الواجبات المدرسية، العلاقة مع الجنس الآخر، السلوك العدواني، مخالفة تعاليم الدين والأخلاق والعادات، وغير ذلك من أنواع السلوك التي سترد بالتفصيل في تحليل النتائج.

وينبغي لكل مجيب أن يقدر ردود (استجابات) الأب أو الأم (ردود الأفعال) على مقياس ليكرت الخماسي، ويتراوح المقياس من (1 = التقبل والتسامح إلى 5 = الضبط والعقاب)، وفي نفس الوقت يطلب من المجيب أن يقدر إجابات الآباء والأمهات عن هذه الفقرات إما بالثبات أو بالتذبذب، وذلك على مقياس خماسي أيضاً يتراوح بين (1 = الثبات الدائم إلى 5 = التذبذب).

وقد وجدنا من خلال هذه الدراسة التي أجريت في البلدان العربية الثلاثة أن ثبات فقرات المقياس بشقيه: الأول والمتعلق بالتقبل والضبط، والثاني المتعلق بالثبات والتذبذب مقبول ودال إحصائياً؛ فقد تبين من تطبيق معامل ارتباط كرونباخ أن درجة ثبات المقياس (ألفا) بالنسبة لفقرات التقبل أو الضبط عند الآباء والأمهات تساوي 0.84، بينما درجة ثبات المقياس (ألفا) بالنسبة لفقرات الثبات أو التذبذب عند الآباء والأمهات تساوي 0.90.

وينبغي الإشارة إلى أن هذا المقياس قد وضع أصلاً باللغة الإنكليزية من طرف دويري سنة 2007، ثم ترجم إلى العربية من طرف الباحث الأول في هذه الدراسة مع عرضه على بقية الباحثين لإبداء الرأي حول المقياس من الناحية اللغوية. ويمكن الحصول على نسخة منه لمن أراد ذلك.

تحليل البيانات:

أ ـ المعطيات الديمغرافية:

1 ـ الجنس: بلغ عدد الذكور الذين شاركوا في ملء الاستبانات 553 (42.4 %)، بينما بلغ عدد الإناث 750 (57.6 %). وسنستعمل خلال هذه الدراسة مفهوم الأبناء لنعني الذكور والإناث الذين شاركوا في هذه الدراسة والذين يرد وصف معطياتهم الشخصية والعائلية فيما يأتي.

2 ـ السن والمرحلة التعليمية: تتراوح أعمار الطلاب والطالبات بين 15 و 17 سنة بينما يتراوح مستواهم الدراسي بين الصف الدراسي العاشر إلى الصف الدراسي الثاني عشر بحسب التوزيع الآتي:

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 46 12/13/10 12:33:06 PM

- الصف العاشر (16.9 %).
- الصف الحادي عشر (42.8).
- الصف الثاني عشر (40.3 %).

نلاحظ انتماء أغلب الطلاب والطالبات (83.1 %)، إلى الصفين الدراسيين الحادي عشر والثاني عشر، وتتراوح أعمارهم بين 16 و 17 سنة.

3 - الإقامة: يقيم أغلب طلاب وطالبات العينة الإجمالية في المدن بنسبة 94.8 %، بينما لم تتجاوز نسبة القاطنين بالريف 5.2 %، ويرجع هذا إلى كون العينة قصدية غير ممثلة للمجتمع الأصلي.

4 - عدد الإخوة والأخوات: متوسط عدد الإخوة والأخوات للمشاركين في الدراسة هو 5.06.

5 - الترتيب في الولادة (الأكبر سناً): بلغت نسبة المشاركين في الدراسة الذين كان ترتيبهم الأول في الولادة (الذكور والإناث معاً)، أي: الأكبر سناً بين الإخوة والأخوات 29.3 %؛ وهي نسبة تقارب ثلث المشاركين.

6 - المستوى الدراسي للآباء: يتراوح المستوى الدراسي لآباء المشاركين والمشاركات من الأمية بنسبة 4.0 %، إلى التعليم العالي (الدكتوراه) بنسبة 8 %، أما أغلبية الآباء فحاملون لشهادة البكالوريوس بنسبة 24.1 %، أما متوسط سنوات الدراسة للآباء فهو 12.42سنة بانحراف معياري قدره 4.79 %، ويلاحظ من النتائج أن 40.6 % من الآباء لم يبلغوا مرحلة التعليم الجامعي، وأن معظمهم لم يتعدوا مرحلة التعليم المتوسط.

7 - المستوى الدراسي للأمهات: يتراوح المستوى الدراسي لأمهات المشاركين والمشاركات من الأمية بنسبة 5.8 %، إلى الدكتوراه بنسبة 3.1 %، أما الأمهات الحاملات لشهادة البكالوريوس فنسبتهن 23.7 %، بينما متوسط سنوات الدراسة للأمهات هو 11.61 سنة بانحراف معياري قدره 4.33. ويلاحظ أيضاً أن 48.4 % من الأمهات لم يبلغن المستوى الدراسي الجامعي، وأن معظمهن لم يتعدين مرحلة التعليم المتوسط. ويلاحظ من خلال مقارنة المستوى الدراسي للأمهات بالمستوى الدراسي للآباء انخفاض المستوى الدراسي للأمهات سواء من حيث متوسط سنوات الدراسة أم من حيث بلوغ مرحلة التعليم الجامعي، وكذلك من حيث الحصول على الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه).

8 - الأب والأم على قيد الحياة: بلغت نسبة المشاركين والمشاركات الذين أجابوا بأن الأب على قيد الحياة 96.5 %، أما الذين أجابوا بأن الأم على قيد الحياة فقد بلغت 99.1 %، أما النسب الباقية فتمثل حالة الوفاة بالنسبة لآباء وأمهات المشاركين والمشاركات.

9 - الوضع الاقتصادي: لدراسة الوضع الاقتصادي للمشاركين والمشاركات استعمل مقياس ليكرت الخماسي الذي تراوح بين 1= وضع اقتصادي منخفض جداً و 5= وضع اقتصادي عال جداً. وكانت النتائج بالنسب كما يلي: 2.4 % (وضع اقتصادي منخفض جدا)، 1.7 % (وضع اقتصادي منخفض)، 61.1 % (وضع اقتصادي متوسط)، 29.8 % (وضع اقتصادي عال)، 5.0 % (وضع اقتصادي عال جداً)،

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 47 12/13/10 12:33:07 PM

ويلاحظ أن متغير قياس الوضع الاقتصادي كان بمقياس كيفي وليس كمياً؛ أي: أن مفهوم الوضع الاقتصادي غير محدد كمياً، بل ترك لتقدير الشخص الذي يجيب مما يجعل التقدير ذاتياً ومتبايناً من بلد لآخر، ومن منطقة لأخرى، ومن شخص لآخر. وإجمالاً، فإن متوسط هذا المتغير في البلدان العربية الثلاثة هو 3.30 (من 5)، وهو أعلى من الوسيط بقليل وبانحراف معياري قدره 0.78.

ب. نتائج الدراسة ومناقشتها:

1 - هل يميل اتجاه ردود أفعال الآباء والأمهات نحو التقبل والتسامح، أو نحو إجراءات الضبط والعقاب بالنسبة لسلوك الأبناء في البلدان العربية الثلاثة (الجزائر، السعودية، الكويت)؟ إذا درسنا ردود أفعال الآباء نحو مختلف أنماط سلوك الأبناء كما يتصورها الأبناء بطبيعة الحال، فإننا نجد تبايناً في هذه الردود بحسب أنماط السلوك. ولكي نأخذ فكرة دقيقة عن هذه الردود قمنا بتحليل إجابات الأبناء عن كل فقرة، وأوردنا متوسط الإجابات المتعلقة بردود الأفعال التي تتسم بالتقبل والتسامح، والأخرى التي تتسم بالضبط والعقاب عن كل فقرة، كما درسنا الفروق في الإجابات بين البلدان الثلاثة، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية.

نظراً لاستعمالنا لمقياس ليكرت الخماسي كما بينا أعلاه؛ فإن الدرجة المنخفضة (1 أو 2) تعني التقبل والتسامح، بينما الدرجة العالية (4 أو 5) تعني الضبط والعقاب بينما الدرجة 3 تقع في الوسط (الوسيط). وعليه، فإن أية درجة أعلى من الوسيط تدل على الميل نحو الضبط والعقاب، بينما أية درجة أقل من الوسيط تدل على الميل نحو التقبل والتسامح في ردود أفعال الآباء نحو سلوك الأبناء. ويوضح الجدول الآتي متوسط الدرجات وانحرافاتها المعيارية لردود أفعال الآباء نحو أنماط سلوكية معينة كما جاءت في الاستبانة وعددها عشر فقرات.

جدول (2) متوسطات ردود أفعال الآباء في البلدان الثلاثة

نمط السلوك	المتوسط	الانحراف المعياري
التقصير في الواجبات المدرسية	2.73	1.274
سلوك مع الإخوة بشكل يخالف رأي الأب	3.09	1.270
عدم الاستجابة لطلب الأب مساعدته	3.24	1.342
سلوك مع الجنس الآخر بشكل يخالف رأي الأب	3.85	1.348
التصرف بشكل عدواني مع الآخرين	3.43	1.242
سلوك عكس تعاليم الدين والأخلاق	4.10	1.180
سلوك عكس عادات المجتمع	3.39	1.301
لباس يراه الأب غير لائق	3.22	1.312
مصادقة أصدقاء (من نفس الجنس) لا يرضى عنهم الأب	3.04	1.330
لو يتم اختيار شريك حياة يرفضه الأب	2.73	1.365

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 48 12/13/10 12:33:08 PM

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن كل ردود أفعال الآباء تميل نحو الضبط والعقاب (أكثر من 3)، فيما عدا الردود عن الفقرتين (1 و 10)، حيث كان المتوسط 2.73، ونلاحظ من الجدول أن أعلى متوسط 4.10 يتعلق بمخالفة تعاليم الدين والأخلاق، حيث تتسم ردود أفعال الآباء نحو هذه المخالفة بدرجة عالية من الضبط والعقاب؛ وبحساب التكرارات وجدنا أن 86.4 % . من المشاركين في البحث أجابوا بأن ردود أفعال الآباء نحو هذا السلوك تتسم بالضبط والعقاب.

وقد بين تحليل التباين عدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية في رد الفعل عن هذه المخالفة في البلدان الثلاثة، مما يدل على رفض الآباء القوي لأي سلوك يخالف تعاليم الدين والأخلاق، كما قد يدل على أن هذه التعاليم تعتبر مرجعاً قوياً للحكم على سلوك الأبناء من طرف الآباء. وتبدو هذه النتيجة منطقية جداً إذا أخذنا بالاعتبار أن الدول الثلاثة تعد من الدول المحافظة والمتشددة في التمسك بالتعاليم والأخلاقيات الإسلامية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة مارش (Marsh, 1995) التي هدفت إلى الكشف عن إدراك طلاب جامعيين من الجنسين للعقاب الذي تعرضوا له في طفولتهم من قبل آبائهم وأمهاتهم في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي بينت أن العائلات المحافظة دينياً أكثر استخداماً للعقاب البدني من العائلات المتحررة. وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة سعيد (1981) التي أجرتها في العراق بهدف الكشف عن الأساليب التي تتبعها الأمهات والآباء في تنشئة أبنائهم؛ حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أن العقاب البدني والحرمان والنبذ أساليب تستخدم في المواقف التي تتضمن السرقة والأمور الجنسية والعدوان والكذب والتدريب على المرافق الصحية؛ ومعظم هذه المواقف يتشدد الدين بأحكامها.

ويأتي في الدرجة الثانية من حيث الضبط والعقاب أي «سلوك مع الجنس الآخر بشكل يخالف رأي الأب». وقد وجدنا فروقاً ذات دلالة إحصائية في ردود أفعال الآباء نحو هذا السلوك بين البلدان الثلاثة، حيث ف = 5.36، وهي دالة عند 0.05، وبتطبيق اختبار شيفيه تبين أن الفروق بين الجزائر وكل من الكويت والسعودية ذات دلالة إحصائية عند 0.05، بينما لا توجد فروق دالة بين الكويت والسعودية؛ مما يدل على تسامح الآباء مع هذا السلوك في الجزائر أكثر مما هو عليه الأمر في الكويت والسعودية، ولعل هذا راجع إلى الاختلاط المسموح به في كل مراحل التعليم بالجزائر.

ويأتي عقاب «التصرف بشكل عدواني مع الآخرين» في الدرجة الثالثة من حيث المتوسط. وقد بين تحليل التباين وجود فروق دالة بين البلدان الثلاثة، وإن كانت قيمة «ف» منخفضة؛ حيث لم تتجاوز 3.76، وهي دالة عند 0.05. وبمقارنة الفروق باستعمال اختبار شيفيه اتضح وجود فروق بين ردود أفعال الآباء في الجزائر والسعودية، وهي دالة عند 0.05 أي: أن هناك تقبلاً لهذا السلوك في الجزائر أكثر مما هو عليه الحال في السعودية، بينما لا توجد فروق دالة بين الجزائر والكويت وبين السعودية والكويت في هذا المتغير.

أما ضبط وعقاب السلوك الذي يعاكس عادات المجتمع فيأتي في المرتبة الرابعة من حيث المتوسط، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البلدان الثلاثة فيما يتعلق بهذا المتغير؛ مما يدل على أهمية قيمة عادات المجتمع في البلدان الثلاثة كلها.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 49 12/13/10 12:33:08 PM

واتضح بدراسة الفروق بين اتجاهات التقبل والعقاب عند الآباء باستخدام التوزيع الثنائي الحد (Binomial Distribution) أن هذه الفروق دالة عند 0.01 في كل أنواع السلوك ماعدا السلوك رقم 9؛ حيث كانت الدلالة عند 0.05، وقد بينت الفروق كلها ماعدا السلوك رقم 1، والسلوك رقم 10 أن اتجاهات ردود أفعال الآباء تتجه نحو اجراءات الضبط والعقاب أكثر من التقبل والتسامح. ويبدو اتجاه الآباء المتسم بالتقبل والتسامح نحو السلوك رقم 1 والسلوك رقم 10 غريباً نوعاً ما، وخاصة الاتجاه نحو السلوك رقم 10 المتعلق برد فعل الأب على اختيار شريك حياة يرفضه؛ حيث اتصف رد الفعل بالتقبل أكثر من الضبط والعقاب. ولكننا وجدنا فروقاً دالة إحصائياً بين ردود أفعال الآباء نحو السلوك رقم1 والسلوك رقم 10 في البلدان الثلاثة؛ حيث بين تحليل التباين أن الفروق في ردود أفعال الآباء نحو السلوك رقم 10 دالة إحصائياً؛ حيث ف= 17.39 وهي دالة عند 0.01، وتبين بتطبيق اختبار شيفيه أن الآباء في الجزائر أكثر تقبلاً وتسامحاً مع الأبناء في اختيار شريك الحياة من الآباء في الكويت والسعودية بينما الفروق بين الكويت والسعودية غير دالة إحصائياً. قد يرجع هذا التباين إلى أن المجتمعين في السعودية والكويت أكثر تشدداً في قضايا الزواج مما هو عليه الأمر في الجزائر. وقد يكون السبب وراء ذلك هو أن المجتمع السعودي والكويتي يعدان من المجتمعات التي لازالت تحكمها العلاقات القبلية التي تعطي أهمية كبيرة لنسب العائلة والقبيلة التي تنتمي لها. وقد يكون وراء هذا التباين عدم فهم هذه الفقرة من طرف بعض المشاركين والمشاركات. ومهما يكن، فإن هذه النقطة في حاجة إلى بحث متعمق يستكشف مختلف جوانبها من خلال إجراء دراسات عبر ثقافية في العالم العربي.

أما بالنسبة للفروق بين ردود أفعال الآباء نحو السلوك رقم 1 في البلدان الثلاثة فقد بين تحليل التباين أن ف = 4.97 وهي دالة عند 0.05، وتبين بتطبيق اختبار شيفيه أن الآباء في الجزائر أكثر تشدداً مع الأبناء من الآباء في الكويت والسعودية في تقصيرهم في الواجبات المدرسية. ولعل هذا راجع إلى الاختلاف في القيمة التي يوليها الآباء للدراسة وما يرتبط بها من واجبات في هذه البلدان.

وعندما قمنا بتطبيق اختبارات لمعرفة فيما إذا كانت هناك فروق دالة بين ردود أفعال الآباء بالنسبة للذكور والإناث لم نجد فروقاً دالة إحصائياً في السلوك رقم 10 (اختيار شريك الحياة) بينما وجدنا فروقاً ذات دلالة إحصائية في ردود أفعال الآباء تجاه السلوك رقم 1 (التقصير في الواجبات المدرسية)؛ حيث تبين أن اتجاه الآباء نحو الضبط والعقاب بالنسبة للذكور أعلى مما هو عليه الأمر بالنسبة للإناث، أي: أن الآباء في البلدان الثلاثة أكثر تشدداً مع الذكور عند التقصير في الواجبات المدرسية. وقد يرجع هذا إلى أن الذكور أكثر تقصيراً من الإناث في الواجبات المدرسية حيث يلاحظ أن الإناث أحسن تحصيلاً واهتماماً بالدراسة من الذكور. وقد يرجع إلى اعتقاد الآباء بأن للذكور دوراً أكثر أهمية من حيث تحمل المسؤولية العائلية في المستقبل؛ ومن ثمّ فإن الاهتمام بدراستهم ينبغي أن يكون أكبر من الاهتمام بدراسة البنات. وتحتاج هذه النقطة إلى مزيد من الدراسات لتوضيحها قبل التسرع في وضع فرضيات أو تفسيرات في هذا المجال. ومن المؤكد أن تشدد الآباء في السلوك المخالف لتعاليم الدين أكبر من تشددهم في التقصير في الواجبات المدرسية.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 50 12/13/10 12:33:09 PM

أما دراسة الفروق بين اتجاهات التقبل أو العقاب عند الأمهات باستخدام التوزيع الثنائي الحد (Binomial Distribution) فقد بينت أن الفروق كلها دالة عند 0.01 ماعدا في السلوك رقم 10؛ حيث الفروق غير دالة إحصائياً. وتدل هذه النتائج أن ردود أفعال الأمهات تتصف بإجراءات الضبط والعقاب أكثر من التقبل والتسامح.

بالرجوع إلى المقياس المستعمل لدراسة ردود أفعال الآباء والأمهات نحو تقبل أو عقاب سلوك الأبناء في البلدان الثلاثة، وعند حساب متوسطي ردود أفعال الآباء والأمهات (مجموع الفقرات العشر) حصلنا على النتائج الآتية:

أ- متوسط ردود أفعال الآباء من حيث التقبل أو العقاب في البلدان الثلاثة هو 32.68، بانحراف معياري قدره 7.16.

ب- متوسط ردود أفعال الأمهات من حيث التقبل أو العقاب في البلدان الثلاثة هو 33.03، بانحراف معياري قدره 8.10.

وبدراسة الفروق بين المتوسطين باستعمال اختبار ت (Paired t-test) اتضح أن الفروق غير دالة إحصائياً؛ مما يدل على تشابه ردود أفعال الآباء والأمهات من حيث التقبل أو العقاب لسلوك الأبناء في البلدان الثلاثة واتجاهه نحو الضبط والعقاب أكثر من اتجاهه نحو التقبل والتسامح. وقد وجدنا علاقة إيجابية (باستعمال معامل ارتباط بيرسون) بين ردود أفعال الآباء وردود أفعال الأمهات ر= 0.55، وهي دالة عند 0.01.

ولكن تحليل ردود أفعال الآباء والأمهات تجاه أنماط السلوك العشرة المشار إليها أعلاه يبين أن الأمهات أكثر تقبلاً وتسامحاً من الآباء في بعضها؛ فقد تبين مثلاً من مقارنة ردود أفعال الآباء والأمهات نحو التقصير في الواجبات المدرسية (السلوك 1: التقصير في الواجبات المدرسية) أن الأمهات أكثر تقبلاً وتسامحاً من الآباء، حيث كانت قيمة ت= 9.29، وهي دالة إحصائياً عند 0.01. وكذلك الأمر بالنسبة لرد الفعل نحو السلوك رقم 10) اختيار شريك حياة يرفضه الآباء)، فقد كانت قيمة ت= 8.02، وهي دالة عند 0.01 مما يعني أن الأمهات أكثر تقبلاً من الآباء لاختيار شريك لا يرضى عنه الأولياء (الآباء والأمهات). وقد يكون سبب هذا التسامح ناتجاً عن قوة العاطفة عند الأمهات ورغبتهن في رؤية أبنائهن وبناتهن سعداء وسعيدات أكثر مما يرغبن في تطبيق التقاليد والعادات الاجتماعية في هذا المجال، ولكن هذا التصور غير مؤكّد، ويتطلب بحثاً معمقاً أيضاً، خاصة إذا عرفنا أن الأمهات يؤدين دوراً كبيراً في التنشئة الاجتماعية، وفي نقل التراث الاجتماعي للأطفال.

2- هل يميل اتجاه ردود أفعال الآباء والأمهات نحو سلوك الأبناء إلى الثبات أو التذبذب في البلدان الثلاثة (الجزائر، السعودية، الكويت)؟ . إذا درسنا ردود أفعال الآباء من حيث الثبات أو التذبذب فإننا نلاحظ من خلال استخدام التوزيع الثنائي الحد (Binomial Distribution) أن جميع ردود أفعال الآباء تجاه أنماط السلوك العشرة المذكورة أعلاه تميل نحو الثبات بدلالة إحصائية 0.01 ما عدا ردود الفعل نحو السلوك رقم 3 (رد فعل الأب لطلب مساعدته في أمر ما)، وكذلك نحو السلوك رقم 5 (رد فعل الأب نحو السلوك العدواني).

ويتبين من خلال حساب متوسطي ثبات ردود أفعال الآباء والأمهات نحو سلوك الأبناء

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 51 12/13/10 12:33:09 PM

في البلدان الثلاثة أن متوسط ثبات ردود أفعال الآباء هو 27.43 بانحراف معياري قدره 9.40، ومتوسط ثبات ردود أفعال الأمهات هو 26.34 بانحراف معياري قدره 10.54، واتضح باستعمال اختبار«ت» أن الفروق بين المتوسطين دالة إحصائياً؛ حيث ت= 5.10 باحتمال خطأ لا يتجاوز 0.01، وذلك لصالح الأمهات، أي: أن الأمهات أكثر ثباتاً في ردود أفعالهن من الآباء. وباستعمال معامل ارتباط بيرسون وجدنا علاقة إيجابية بين ثبات ردود أفعال الآباء وثبات ردود أفعال الأمهات: ر= 0.67، وهي دالة عند 0.01. و بالإضافة إلى هذا، فقد وجدنا علاقات الارتباط الآتية:

أ- علاقة إيجابية بين ردود أفعال الآباء وثباتها: ر= 0.23 دالة عند 0.01.

ب- علاقة إيجابية بين ردود أفعال الأمهات وثباتها: ر= 0.19 دالة عند 0.01 .

3 - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين ردود أفعال الآباء (التقبل أو العقاب) وثبات أو تذبذب هذه الردود نحو سلوك الأبناء في البلدان العربية الثلاثة (الجزائر، السعودية، الكويت)؟

أوضح تحليل التباين لردود أفعال الآباء من حيث التقبل أو العقاب نحو سلوك أبنائهم أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في البلدان الثلاثة؛ فقيمة ف = 3.41 ، وهي دالة عند 0.05، وتبين أيضاً أن الفروق في ثبات هذه الردود (عند الآباء) غير دالة إحصائياً.

وبينت مقارنة النتائج في البلدان الثلاثة باستعمال اختبار شيفيه (Scheffe) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في ردود أفعال الآباء نحو سلوك الأبناء بين الجزائر والكويت لصالح الجزائر، أي: أن ردود أفعال الآباء في الجزائر أكثر تقبلاً وتسامحاً من ردود أفعال الآباء في الكويت نحو سلوك الأبناء، وهي فروق دالة عند 0.05 بينما لم توجد فروق دالة بين الجزائر والسعودية وبين الكويت والسعودية في هذا المتغير.

4 - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين ردود أفعال الأمهات (التقبل أو العقاب) وثبات هذه الردود نحو سلوك الأبناء في البلدان العربية الثلاثة (الجزائر، السعودية، الكويت)؟.

لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ردود أفعال الأمهات من حيث التقبل أو العقاب نحو سلوك الأبناء في البلدان العربية الثلاثة، ولم توجد فروق في ثبات ردود أفعال الأمهات في البلدان الثلاثة. وقد تدل هذه النتيجة على تشابه ردود أفعال الأمهات نحو سلوك الأبناء من ناحية التقبل أو العقاب أكثر من تشابه ردود أفعال الآباء نحو سلوك الأبناء في هذه البلدان، وكذلك الأمر بالنسبة لثبات ردود الأفعال بدلاً من تقلبها وتذبذبها، حيث ظهر أن الأمهات أكثر ثباتاً وأقل تذبذباً من الآباء في ردود أفعالهن نحو سلوك الأبناء. ولعل هذه النتيجة مفاجئة للإدراك العام والاعتقاد السائد أن الأم أكثر تذبذباً من الأب في معاملة الأبناء والبنات. ولكنها قد تُفَسَّر منطقياً وواقعياً باعتبار الأمهات أكثر خبرة من الآباء في التعامل مع سلوك الأطفال بفعل تفاعلهن الطويل معهم خلال مختلف مراحل النمو التي يمرون بها، وكذلك الأمر مع «المراهقين في هذه الدراسة»، ومن خلال المعايشة اليومية للأطفال والمراهقين والتواصل المستمر معهم أكثر من الآباء الذين يقضون معظم أوقاتهم خارج البيت إما للعمل وللتسوق أو لمجالسة الأصدقاء والزملاء.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 52 12/13/10 12:33:10 PM

ردود أفعال الآباء والأمهات وثباتها وعلاقتها بالجنس:

بين تحليل التباين أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين ردود أفعال الآباء بحسب جنس الأولاد (ذكور أو إناث) في البلدان الثلاثة. ولكن توجد فروق دالة إحصائياً في ثبات أفعال ردود الآباء بحسب الجنس في البلدان الثلاثة، حيث إن التذبذب في المعاملة (ردود الأفعال) مع الذكور أعلى مما هو عليه الحال مع الإناث، حيث كان متوسط ثبات الردود مع الذكور 14.19 بانحراف معياري قدره 0.27 بينما متوسط درجة الثبات مع الإناث 13.22 بانحراف معياري قدره 0.27، وقيمة ت= 2.80، وهي دالة عند 0.01. أما بالنسبة للأمهات فلا توجد فروق دالة بين ردود أفعال الأمهات وثبات هذه الردود بحسب جنس الأولاد في البلدان الثلاثة.

المستوى التعليمي للآباء وتأثيره في ردود أفعالهم وثباتها نحو سلوك الأبناء:

بين تحليل التباين أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين ردود أفعال الآباء بحسب عدد سنوات التعليم. لكن هناك فروق دالة إحصائياً فيما يخص ثبات ردود الأفعال عند الآباء، حيث ف= 1.80 وهي دالة عند 0.05، كما وجدت علاقة ارتباط سلبي بين المستوى التعليمي للآباء وثبات ردود أفعالهم، أي: أن الآباء المتعلمين أكثر ثباتاً في ردود أفعالهم نحو سلوك الأبناء من الآباء الأقل تعليماً: ر= 0.16- وهي دالة عند 0.01. وإذا نظرنا إلى ردود أفعال الآباء وثباتها بحسب متغير التعليم فوق الثانوي، فإننا نلاحظ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مختلف فئات التعليم ما فوق الثانوي.

وجدت فروق دالة إحصائيا في ردود أفعال الآباء وثباتها باختلاف المستوى التعليمي لهم؛ فقد بين تحليل التباين أن الفروق بين ردود أفعال الآباء (من حيث التقبل والتسامح والضبط والعقاب) في البلدان الثلاثة دالة، حيث ف= 6.06 باحتمال خطأ 0.01 كما أن هناك فروقاً دالة في ثبات ردود أفعال الآباء في البلدان الثلاثة، حيث ف= 3.96، وهي دالة عند 0.05، واتضح أيضاً باستعمال معامل ارتباط بيرسون أن هناك علاقة سلبية بين المستوى التعليمي للآباء وردود أفعالهم (من حيث التقبل والتسامح والضبط و العقاب)، حيث ر= 0.10-، وهي دالة عند 0.01 كما أن هناك علاقة سلبية بين ثبات ردود أفعال الآباء ومستواهم التعليمي، حيث ر= 0.12 – وهي دالة عند 0.01.

المستوى التعليمي للأمهات وتأثيره في ردود أفعالهن وثباتها نحو سلوك الأبناء:

لم يبين تحليل التباين وجود أي فروق دالة إحصائياً في ردود أفعال الأمهات من حيث التقبل أو العقاب، وفي ثباتها بحسب عدد سنوات التعليم كما بين تحليل التباين أنه لا فروق بين ردود أفعال الأمهات وثباتها بحسب متغير التعليم ما فوق الثانوي.

علاقة صف الطالب وردود أفعال الآباء والأمهات وثباتها:

شارك في الإجابة عن مقياس المعاملة الوالدية طلاب وطالبات من صفوف التعليم الثانوي: العاشر والحادي عشر والثاني عشر بالنسب المذكور أعلاه. وقد بين تحليل التباين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين ردود أفعال الآباء والأمهات والصف الدراسي

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 53 12/13/10 12:33:11 PM

الذي ينتمي إليه الأبناء.

ردود أفعال الآباء والأمهات وثباتها وعلاقتها بترتيب الأبناء:

لا توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية بين ردود أفعال الآباء والأمهات نحو سلوك الأبناء وثباتها وكون الابن أو البنت بكر العائلة في البلدان الثلاثة.

ردود أفعال الآباء والأمهات وثباتها وعلاقتها بعدد الأبناء:

بين تحليل التباين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين ردود أفعال الأمهات وثباتها، وكذلك بين ردود أفعال الآباء وثباتها وعدد الأبناء (الإخوة والأخوات بالنسبة للمشاركين في الدراسة) في العائلة.

المستوى الاقتصادي للعائلة بالمقارنة مع بقية الطلاب:

نظراً لاستعمال مقياس نوعي لتحديد المستوى الاقتصادي لعائلة المشاركين في ملء المقياس؛ فإن التقدير كان متروكاً للمجيب أن يحدد فيما إذا كان المستوى الاقتصادي للعائلة منخفضاً جداً، منخفضاً، متوسطاً، عالياً وعالياً جداً. وقد تبين من التكرارات المُحَصَّلة أن توزيع العينة في هذا المتغير قد كان على النحو الآتي:

1. منخفض جداً: 2.4 %. 2. منخفض: 1.7 %. 3. متوسط: 61.1 %.

4. عالٍ: 29.8 %. 5. عالٍ جداً: 5 %.

ويلاحظ أن أغلبية الطلاب والطالبات قد قدروا المستوى الاقتصادي لعائلاتهم بالمتوسط. ولم يبين تحليل التباين وجود أية فروق دالة إحصائياً بين ردود أفعال الآباء والأمهات وثباتها بحسب هذا المتغير في البلدان الثلاثة.

خلاصة:

من أهم نتائج هذا البحث الميداني عن ردود أفعال الآباء والأمهات نحو سلوك الأبناء والبنات من حيث التقبل أو العقاب والثبات أو التذبذب في بيئة عربية ما يأتي:

1 ـ أغلب ردود أفعال الآباء والأمهات تميل نحو الضبط والعقاب.
2 ـ أعلى درجات الضبط والعقاب في ردود أفعال الآباء تتعلق بمخالفة تعاليم الدين والأخلاق، ثم بأي سلوك مع الجنس الآخر بشكل يخالف رأي الأب.
3 ـ الأمهات أكثر تقبلاً وتسامحاً من الآباء في تقبل سلوك الأبناء والبنات.
4 ـ معظم ردود أفعال الآباء والأمهات نحو سلوك الأبناء والبنات تتسم بالثبات.
5 ـ الأمهات أكثر ثباتاً من الآباء في ردود الأفعال نحو سلوك الأبناء والبنات.
6 ـ هناك فروق دالة إحصائياً بين ردود أفعال الآباء من حيث التقبل أو العقاب نحو سلوك الأبناء في البلدان الثلاثة.
7 ـ لا توجد فروق في ثبات ردود أفعال الآباء نحو سلوك الأبناء في البلدان العربية

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 54 12/13/10 12:33:11 PM

الثلاثة.

8 - لا توجد فروق في ردود أفعال الأمهات نحو سلوك الأبناء وفي ثباتها في البلدان الثلاثة.

9 - لا توجد فروق في ردود أفعال الآباء في البلدان الثلاثة بحسب متغير جنس الأولاد (ذكور وإناث).

10 - توجد فروق في ثبات ردود أفعال الآباء نحو سلوك الأبناء في البلدان العربية الثلاثة بحسب متغير جنس الأولاد (ذكور وإناث).

11 - توجد علاقة بين المستوي التعليمي للآباء وثبات ردود أفعالهم نحو سلوك الأبناء؛ أي: أنه كلما كان المستوى التعليمي مرتفعا كان ثبات السلوك قوياً.

12 - لا توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأمهات و ردود أفعالهن نحو سلوك الأبناء وثباتها.

13 - لا توجد فروق في ردود أفعال الآباء والأمهات وثباتها بحسب ترتيب الابن أو البنت.

14 - لا توجد فروق في ردود أفعال الآباء والأمهات وثباتها بحسب عدد الإخوة والأخوات.

15 - لا توجد فروق في ردود أفعال الآباء والأمهات وثباتها بحسب المستوى الاقتصادي للعائلة.

وأخيراً، فإن هذه النتائج قد تشكل فرضيات جديدة ينبغي فحصها في مختلف البلدان العربية باستعمال عينات أكثر تمثيلاً للمجتمعات الأصلية. ولعل الجمع بين استعمال الاستبانة والمقابلة الشخصية مع عدد من المشاركين في الدراسة قد يعطينا نتائج أكثر دقة ويزيل بعض الغموض الذي اكتنف نتائج بعض الفقرات، وخاصة تلك المرتبطة باختيار شريك الحياة التي جاءت عكس ما هو متوقع، وعكس بعض النتائج التي دلت على تشدد الآباء على الجوانب الدينية والأخلاقية أكثر من أي سلوك آخر؛ مما يدل على قوة العامل الديني في ضبط السلوك في البيئة الثقافية العربية.

المراجع:

المراجع العربية:

الشقيرات، محمد عبد الرحمن؛ والمصري، عامر نايل (2001). الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالوالدين، مجلة الطفولة العربية، 2(7)، 7 – 25.

العلي، مها (1999). إدراك الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة لأساليب العقاب الضابطة المتبعة من قبل أمهاتهم (دراسة مسحية في ضوء بعض المتغيرات في مدينة الرياض)، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: قسم علم النفس، جامعة الملك سعود.

الغصون، منيرة (1992). السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: كلية البنات، وزارة التربية والتعليم.

الكتاني، فاطمة المنتصر (2000). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 55 12/13/10 12:33:12 PM

لدى الأطفال، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

المحروس، فضيلة (2001). «رصد ظاهرة سوء المعاملة في البحرين»، مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال عبر حماية الأسرة وتعزيز التشريعات المنعقد بالبحرين في الفترة ما بين 20 – 22 أكتوبر، البحرين: الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

النيال، مايسة أحمد: التنشئة الاجتماعية (2002). مبحث في علم النفس الاجتماعي. قناة السويس: دار المعرفة الجامعية.

الهنداوي، علي فالح؛ الزغلول، رافع عقيل؛ البكور، نائل محمود (2003). الفروق بين الطلاب العدوانيين وغير العدوانيين في أساليب التنشئة الوالدية المدركة ومفهوم الذات الأكاديمي. رسالة التربية وعلم النفس، عدد 14.

حطب، زهير؛ مكي، عباس (1980). السلطة الأبوية والشباب، بيروت: مهد الإنماء العربي.

حلمي، إجلال إسماعيل (1999): العنف الأسري، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

حمزة، جمال مختار (1996). التنشئة الوالدية وشعور الأبناء بالفقدان. مجلة علم النفس، 39، 138 – 147.

سعيد، بتول غزال (1981). أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين. رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد.

سليمان، خالد؛ القضاة، خالد (2004). أساليب من التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بالاكتئاب لدى الأطفال ـ دراسة على عينة من الأردن، مجلة الطفولة العربية، 5، 8 – 23.

سيف الدين، أميرة (2001). «سوء المعاملة وإهمال الأطفال: التجربة المصرية»، مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال عبر حماية الأسرة وتعزيز التشريعات المنعقد بالبحرين في الفترة ما بين 20 – 22 أكتوبر، البحرين: الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

شرابي، هشام (1984). الطفولة العربية ومعضلة المجتمع البطريكي، الكتاب السنوي الثاني، 13 – 40، الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

طاهر، ميسرة كايد (1990). أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية، سلسلة بحوث نفسية وتربوية، الرياض: دار الهدى.

عشوي، مصطفى (2003). تأديب الأطفال في الوسط العائلي: الواقع والاتجاهات. مجلة الطفولة العربية، 16(4)، 9 – 38.

عشوي، مصطفى؛ دويري، مروان؛ العلي، مها (2006). تأثير أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية لطلاب وطالبات الثانويات. مجلة الطفولة العربية، 7(27)، 35 – 56.

محمود، أمان؛ وصابر، سامية (2003). مركزية الذات ووجهة الضبط و الحالة المزاجية لدى الأطفال المساء معاملتهم. مجلة الطفولة العربية، 15(4)، 36 – 70.

مرسي، أبو بكر مرسي محمد (2001): ظاهرة أطفال الشوارع: رؤية غير حضارية، ط1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

وطفة، علي أسعد (2003). التربية إزاء تحديات التعصب و العنف في العالم العربي، مجلة الطفولة العربية. الكويت، 15(4)، 133 – 147.

المراجع الأجنبية:

Achoui, M. (2004). Family impact on students' motivation. Second International Conference on Administrative Sciences. Organized by King Fahd University of Petroleum and Minerals (KFUPM-Saudi Arabia), 19-21 April, 2004.

Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use. *Journal of Early Adolescence*, **11, 56-95.**

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 56 12/13/10 12:33:12 PM

Becker, W. (1964). Consequences of different kinds of parental discipline. In M. Hoffman&L. Hoffman (Eds.). *Review of child development research*, **Vol. 1. New York: Russell Sage.**

Bigner, J. (1994). Individual and family development: a life-span interdisciplinary approach. New Jersey: Prentice Hall.

Buri, J., Louiselle, P., Misukanis, T., & Mueller, R. (1988). Effects of parental authoritarianism and authoritativeness on self-esteem. *Personality and Social Psychology Bulletin*, **14(2), 271-282.**

Chao, R. (1994). Beyond parental control and authoritarian parenting style: understanding Chinese parenting through the cultural notion of training. *Child Development*, **65, 1111-1120.**

Chao, R. (1997, February). Understanding the parenting style of immigrant Chinese. Paper presented at the conference for the Society for Cross-Cultural Research, St. Petersburg, FL.

Dwairy, M. (1998). Cross-Cultural Counseling: The Arab-Palestinian case. New York: Haworth press.

Dwairy, M. (2004a). Parenting styles and psychological adjustment of Arab adolescents. *Transcultural Psychiatry*, **41(2), 233-252.**

Dwairy, M. (2004b). Parenting styles and psychological adjustment of Arab gifted children. *Gifted Child Quarterly*, **48 (4), 275-286.**

Dwairy, M. (2008). Parental inconsistency versus parental authoritarianism: association with psychological disorders. *Journal of Youth and Adolescence*, **37, 5, 616-626.**

Forward, S. (1989). Toxic parents: Overcoming their hurtful legacy and reclaiming your life. New York: Bantam Books.

Graziano, A., Lindquist, C., Kunce, L., & Munjal, K. (1992). Physical Punishment in Childhood and current Attitudes. *Journal of Interpersonal Violence*, **7, 2, 147-155.**

Hill, N. (1995). The relationship between family environment and parenting style: a preliminary study of African American families. *Journal of Black Psychology*, **21(4), 408-423.**

Lamborn, S., Mants, N., Steinberg, L., & Dornbusch, S. (1991). Patterns of competence and adjustment among adolescents from authoritative, authoritarian, indulgent, and neglectful families. *Child Development*, **62, 1049-1106.**

Leung, K., Lau, S., & Lam, W. (1998). Parenting styles and achievement: A cross-cultural study. *Merrill-Palmer Quarterly*, **44, 157-172.**

Marsh, V. (1995). Perception of physical abuse in African-American and European-American subcultures. Michigan State University. Department of psychology.

Qasem, F., Mustafa, A., Kazem, N. , & Shah, N. (1998). Attitude of Kuwaiti parents toward physical punishment of children. *Child Abuse and Neglect*, **22, 1189-1202.**

Randolph, S. M. (1995). African American children in single-mother families. In B. J.

Dickerson (Ed.), African American single mothers: understanding their lives and families. Thousand Oaks, CA: Sage.

Rohner, R., Kean, J., & Covernoyer, D. (1991). Effects of corporal punishment, perceived Caretaker warmth, and cultural beliefs on the psychological adjustment of children. In St.Kttts. West Indies. *Journal of Marriage and the Family*, **53, 681-698.**

Steinberg, L., Lamborn, S., Dornbusch, S., & Darling, N. (1994). Impact of parenting practices on adolescent achievement: Authoritative parenting, school involvement, and encouragement to succeed. *Child Development*, **63, 1266-1281.**

Tobin, J., Wu, D., & Davidson, D. (1998). Preschool in three cultures. New Haven, CT: Yale University Press.

Wenar, C. (1994). Developmental psychopathology: From infancy through adolescence. New York: McGraw Hill.

Whitfield, C. (1987). Healing the child within: Discovery and recovery for adult children of dysfunctional families. Deerfield Beach, FL: Health Communications.

□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□.indd 57 12/13/10 12:33:13 PM